تداعيات "طوفان الأقصى" على الشرق الأوسط: دراسة في ضوء نظرية الأمن الإقليمي

د. مروة علي حسين
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية

The Implications of the "Al-Aqsa Flood" on the Middle East: A Study in Light of Regional Security Theory

Dr. Marwa Ali Hussein
Al-Mustansiriya University / College of Political Science

المستخلص: لقد شكلت عملية "طوفان الأقصى" بالهجوم المفاجئ الذي شنته حركة حماس على إسرائيل بتاريخ (٧ تشرين الأول ٢٠٢٣) نقطة تحول في ديناميات الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي، الأمر الذي أثار تداعيات واسعة على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط فقد زاد من حدة التوترات بانتشار النزاع على جبهات أخرى مثل لبنان واليمن، الأمر الذي أظهر هشاشة الأمن الإقليمي في المنطقة بينما تأثرت التحالفات الإقليمية بشكل واضح، فقد عززت إسرائيل من تحالفها مع الغرب بينما نشط محور المقاومة المتمثل بدول (ايران، حزب الله، الحوثيون) في مواجهتها، وفي سياق الحرب اختلف مواقف الدول العربية بين دول تدعو للتهدئة ودول اخرى ترفض التطبيع. تبحث هذه الدراسة في التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لهذا الحدث الكبير على استقرار المنطقة مع التركيز على موازين القوى والتحالفات الإقليمية والتداعيات خلال مدة زمنية محددة. **الكلمات المفتاحية:** طوفان الأقصى، الأمن الإقليمي، الشرق الأوسط، حركة حماس، إسرائيل

Abstract : Operation "Noah's Flood," the surprise attack launched by Hamas against Israel on October 7, 2023, marked a turning point in the dynamics of the Palestinian-Israeli conflict, with far-reaching repercussions for regional security in the Middle East. Tensions escalated as the conflict spread to other fronts, such as Lebanon and Yemen, highlighting the fragility of regional security. Regional alliances were also clearly affected. Israel strengthened its alliance with the West, while the axis of resistance (represented by Iran, Hezbollah, and the Houthis) actively confronted it. Within the context of the war, the positions of Arab states differed, with some calling for calm and others rejecting normalization. This study examines the direct and indirect impacts of this major event on regional stability, focusing on the balance of power, regional

alliances, and repercussions over a specific period.**Keywords**: Al-Aqsa Intifada, regional security, Middle East, Hamas, Israel

المقدمة: لقد مثل وجود الكيان الإسرائيلي في الشرق الأوسط عاملاً أساسياً في زعزعة الأمن الإقليمي، وعلى إثره اندلعت العديد من الحروب الإقليمية أبرزها: حرب (١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣) وهي حروب عربية مشتركة ضد إسرائيل، من ثم انقسمت دول المنطقة في التعاطي مع الوجود الإسرائيلي في المنطقة بين من تقبلته وأقامت معه علاقات طبيعة (مصر ١٩٧٩) و (الأردن ١٩٩٤)، ودول أخرى رفضته وتبنت سياسات خارجية مناوئة له (العراق، لبنان، سوريا، إيران). من ثم تسببت الحرب العراقية – الإيرانية في تنامي حالة الصراع الإقليمي الذي دعمته إسرائيل بصورة غير مباشرة في سبيل تعزيز أمنها الداخلي على حساب الأمن الإقليمي في المنطقة.

وبعد عام (٢٠٠١) تراجع ملف القضية الفلسطينية في أجندة الأمن الإقليمي بسبب الحرب على الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها في العالم الغربي تمخض عنها حربا أفغانستان والعراق والتي كان لها تداعيات مختلفة ببروز تنظيمات وجماعات متطرفة مسلحة مثلت أولوية في معادلة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط.، وتسبب خروج العراق من دائرة القوى الإقليمية المؤثرة في تغيير البوصلة الأمنية الإقليمية تجاه الصراعات بين القوى الإقليمية التي حلت محله، والحرب الباردة التي استعرت بين السعودية وحلفائها وإيران وحلفائها في المنطقة وما نتج عن هذا الصراع من تأثير في تراجع ملف القضية الفلسطينية كأولوية بمسارات الأمن الإقليمي في المنطقة، واقتصارها على حروب محدودة ضد قطاع غزة.

يقع قطاع غزة تحت قيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" منذ عام (٢٠٠٧)، التي ترتبط بالمحور الإقليمي الذي تقوده الجمهورية الإيرانية، والذي يضم إلى جانبها، "حزب الله" اللبناني، وعدد من الفصائل "الولائية" المسلحة في العراق، إضافة إلى جماعة "أنصار الله" في اليمن، والنظام السوري، يطلق عليهم "محور المقاومة" أي المقاوم للوجود الإسرائيلي والأمريكي.

في تطور نوعي ولافت شنت حركة "حماس" هجوما مفاجئا ضد المستوطنات الإسرائيلية في منطقة غلاف غزة، أطلق عليها عملية "طوفان الأقصى" نتج عنها إعلان إسرائيل حربا شاملة ومفتوحة ضد القطاع، أدت إلى مقتل الأف الفلسطينيين العزل وتدمير أحياء كاملة، الأمر الذي أعاد القضية إلى واجه الأحداث العالمية، وتسبب بتداعيات على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بفعل العلاقات المتداخلة والمتشعبة بين دول المنطقة، فقد اختلفت الدول الإقليمية في التعاطي مع الحرب بحسب مصالحها الآنية وحساباتها الإستراتيجية، فكان للجماعات العراقية المقربة من إيران موقفا في توجيه ضربات مكثفة ضد مواقع القوات الأمريكية في سوريا والعراق، بهدف تخفيف الضغط على حركة "حماس" والتأكيد على دعمهم للقضية الفلسطينية، كما كان لجماعة "أنصار الله" اليمنية موقفا أكثر وضوحا عندما وجهت ضربات بصواريخ بعيدة المدى استهدفت مناطق ايلات جنوبي إسرائيل مؤكدة دخولها

الحرب لصالح حركة "حماس"، اما "حزب الله" اللبناني فدخل الحرب في يومها الثاني عبر ضربات محدودة استهدفت مواقع إسرائيلية في المناطق الحدودية. وعلى الجانب الأخر تسببت عملية طوفان الأقصى بتداعيات على الأمن الاقتصادي والإنساني في الشرق الأوسط، وأيضا تأثرت العلاقات الدولية الإقليمية ومعادلات الأمن القائمة في المنطقة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى فهم وتحليل تداعيات عملية "طوفان الأقصى" على الأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، والذي من خلاله سنكتشف مدى التداخل والترابط الأمني بمعناه السياسي والاقتصادي والعسكرية بين الدول الإقليمية في ضوء نظرية مركب الأمن الإقليمي.

إشكالية البحث :ساهمت عملية "طوفان الأقصى" في تنامي التوترات بين الدول المجاورة بشأن المخاوف الناتجة عن عدم الاستقرار الإقليمي الذي له انعكاسات على مستقبل الأمن الإقليمي، وفي ضوء هذه المشكلة الرئيسية ثمة عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما المقصود بالأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط؟
2. ماهي تداعيات "طوفان الأقصى" على الأمن العسكري في الدول المجاورة؟
3. كيف تأثرت اقتصاديات المنطقة بالحرب؟
4. ما هي أدوار الفواعل الإقليمية الثانوية في الحرب؟

فرضية البحث :ينطلق البحث من فرضية مفادها أن "عملية طوفان الأقصى والحرب على غزة مثلت عاملا مهما في تنامي حالة عدم الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وستكون للحرب تداعيات اقتصادية وسياسية على عدد كبير من دول المنطقة، الأمر الذي ستكون له انعكاسات على التوازنات الإقليمية في المديين القريب والمتوسط".

الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية: يهدف البحث إلى تحليل تداعيات حرب غزة على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط خلال المرحلة الزمنية (٧ تشرين الأول إلى ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣) وتم اختيار هذه المرحلة لأنها التوقيت الذي تزامن مع كتابة البحث بينما الحرب وتداعياتها على الأمن الإقليمي مستمرة.

اما الحدود المكانية فان البحث يركز على المناطق التي تأثرت بالحرب بشكل مباشرة وبالمرحلة الزمنية لكتابة البحث وهي: (مصر، الأردن، لبنان، سوريا، العراق، دول الخليج العربي، تركيا، إيران).

وبشأن الموضوع فان البحث يعنى بموضوع الأمن بمعناه: العسكري، الاقتصادي، والسياسي فقط.

وتجدر الإشارة أن استخدم مفردة عملية "طوفان الأقصى" وهي العملية التي أعلنت عنها حركة المقاومة "حماس" ضد إسرائيل، ومفردة "الحرب على غزة" والتي هي نتيجة للعملية الأولى التي كانت لها تداعيات جمة على الأمن الإقليمي.

مناهج البحث : فتمت الاستعانة بالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، بتوظيفهما عبر نظرية الأمن الإقليمي التابعة لمدرسة كوبنهاغن.

هيكلية البحث : تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة واستنتاجات. وفي **المبحث الأول**، تم مناقشة الإطار النظري للأمن الإقليمي بحسب مدرسة كوبنهاغن للدارسات الأمنية، وتم ربطه بإقليم الشرق الأوسط بوصفه أحد المركبات الأمنية الإقليمية المؤثرة في النظام الدولي. اما في **المبحث الثاني**، بحثنا، دور عملية "طوفان الأقصى" وما تبعها من حرب شاملة على غزة في تنامي التوترات العسكرية في الشرق الأوسط. بينما ناقشنا في **المبحث الثالث**، تداعيات "طوفان الأقصى" على الأمن الإنساني والاقتصادي ومدى تأثر الدول المجاورة في الحرب. وخصصنا **المبحث الرابع** في تحليل أثر عملية طوفان الأقصى على العلاقات الدولية الإقليمية وموقف الدول الشرق الأوسط من تنامي حالة الصراع.

المبحث الأول: الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط (إطار نظري)

إن فهم أسباب وتداعيات عملية "طوفان الأقصى" على منطقة الشرق الأوسط تتطلب فهم العلاقات الأمنية المركبة التي تربط دول الإقليم بعضها البعض، وعليه لا بد من ضبط المفاهيم النظرية بتوضيح معنى الأمن الإقليمي ومصطلح الشرق الأوسط لنتمكن من فهم واستيعاب الفكرة الرئيسية التي يدور حولها موضوع البحث.

أولا: مفهوم الأمن الإقليمي : إن التطورات التي حدثت في العقود الماضية ساهمت في ترابط الدول بعضها البعض، والقضايا الأمنية الخاصة لم تعد تشغل دولة بعينها بل تشترك معها دول الجوار لأن أمن الوحدة السياسية مرتبط بأمن الوحدات المجاورة لها بفعل املاءات الجغرافية والاعتمادية المتبادلة، وبات الوضع غير المستقر في منطقة جغرافية معينة يمكن بسهولة أو كما يصطلح عليه بحركة "جنح فراشة"[*]، أن ينتقل إلى بقاع بعيدة من العالم ليؤثر أو يتأثر به لو بعد زمن طويل[1].

([*]) أثر الفراشة أو نظرية جنح الفراشة هي نظرية فيزيائية استقتها الدراسات السياسية لتفسير الاحداث في العالم، ومفادها، أن المتغيرات البسيطة التي تهملها في أي تجربة قد تؤدي إلى إحداث تغييرات كبيرة في النتائج، بدليل أن الفراشة تسبب اضطرابات وتموجات في الهواء يمكن ان تصل إلى اعصارا في مكان ما، كذلك الحال بالنسبة للأحداث السياسية البسيطة في دولة معينة يمكن ان تسبب اضطرابات كبرى في دولة أخرى. للمزيد حول ذلك ينظر: سردار هوشو، السياسة الدولية كوانتمياً (أثر الفراشة والاحتمالات اللانهائية)، مجلة الشرق الأوسط الديمقراطي، بغداد/ العراق، (العدد ٥٠، السنة٢٠٢٠)، ص٤٢-٥٠. وأيضا: ليونارد سمث، نظرية الفوضى، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي، مصر، (٢٠١٦). وأيضا: محمد حمشي، مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، (٢٠٢١).

([1]) عشو قشي، الأمن الإقليمي (إطار نظري)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، (العدد ٢، السنة ٢٠٢٢)، ص٤١.

إن مفهوم الأمن (security) من المفاهيم المعقدة التي تتعدد تعريفاته بتعدد الغرض منه، فهنالك الأمن العسكري (military security)، الأمن السياسي(political security) ، الأمن الاقتصادي(economic security) ، الأمن البيئي (environmental security)، الأمن الاجتماعي(social security) ، الأمن الالكتروني (cyber security)، وأن أي خرق في أحد هذه الأنواع يؤثر على الأمن العام في الدولة، لان أمن الدول ليس مفهوما مجردا وانما مترابط مع بعضه البعض.

وينظر للأمن بشكل عام بأنه "أحساس نقيض الخوف والخيانة كما انه حالة شعورية تدل على السكنية والاستقرار "[1].

ويعد النظام الإقليمي (regional system) "نمط منتظم من التفاعلات بين عدد من الوحدات السياسية داخل إقليم معين، كما انه مستوى تحليلي وسط بين تحليل النظام العالمي والسياسيات الخارجية للدول"[2].

نمت أهمية الأمن الاقليمي عند نهاية الاستعمار في مرحلته الأولى تحديدا عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية، ثم نهاية الحرب الباردة نتيجة زيادة عدد الدول والصراعات الحدودية، الاقتصادية، الاجتماعية التي نشأت بينهم.

وعليه يفهم الأمن الإقليمي (reginal security) بانه "حماية نظام العلاقات المتبادلة بين دول الإقليم ضد تهديدات عدم الاستقرار والأزمات والنزاعات المسلحة والحروب الإقليمية"[3]، وحدد الباحث المصري (حامد ربيع) الأمن الإقليمي بأنه "مجموعة من الدول التي تنتمي إلى إقليم واحد، تسعى من خلاله وضع تعاون عسكري وتنظيمي لدول تلك الإقليم منع أي قوة أجنبية أو خارجية من فرض نفوذها داخل هذا الإقليم"[4]، بينما يرى (جورن هيتن) الإقليمية الأمنية بانها "محاولات مجموعة من الدول وفواعل أخرى تقع ضمن إقليم جغرافي محدد لتحويل المركب الأمني في انتاجه لعلاقات الصراع بين الدول وداخلها نحو جماعة أمنية تتمتع بعلاقات خارجية تعاونية وسلام محلي"[5]، ما يعني أن الأمن الإقليمي يصور مدى إدراك إقليم معين بدوله المنتمية إليه لأسلوب تحقيق الحماية لذلك الإقليم من خلال الاتفاق بين أعضائه، وهذا يفترض أن تملك دول الإقليم حس مشترك للأخطار وان تعمل على توفير الإمكانيات القادرة على تحقيقه [6].

([1]) وليد نجا، إشكالية تعريف مفهوم الأمن، موقع اليوم السابع، منشور بتاريخ (١٧ نيسان ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.youm7.com/story، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

([2]) محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية: دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمركز الاهرام، القاهرة/ مصر (٢٠٠١)، ص١٥.

([3]) عشو قشي، مصر سبق ذكره، ص٤٥.

([4]) حامد ربيع، نظرية الأمن القومي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، دار الموقف العربي، مصر/ القاهرة/ مصر (١٩٨٤)، ص٣٨.

([5]) نقلا عن: عشو قشي، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

([6]) عامر محسن سلمان العامري، مفاهيم الأمن: مقارنة بين الأمن القومي والأمن الإقليمي والامن الجماعي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية، بغداد/العراق، (العدد ١١، السنة ٢٠٠٩) ص١٣٥-١٥٥.

وربط (وليام طومسون) نظرته للأمن القومي من خلال التركيز على ثلاثة عناصر وهي ([1]):

1 – التقارب الجغرافي، وانتظام التفاعلات (سلبية أو إيجابية) بين مكوناته.

2 – الاعتراف الداخلي والخارجي لمجوعة من الدول على انها أعضاء في هذا الفضاء الإقليمي.

3 – حجم هذا الكيان، والقدرات المتراكمة من وحداته.

تعد مدرسة كوبنهاغن رائدة في مجال الدراسات الأمنية، إذ ساهمت في توسيع مفهوم الأمن خاصة في كتابات (باري بوزان) و(أول ويفر) الذين تمحورت افكارهم حول (إقليمية الأمن والاعتماد الأمني المتبادل بين الدول).

وتنطلق نظريتهم من أن المستوى الإقليمي هو جوهر ومركز التحليل الأمني في فهم قضايا العلاقات الدولية الأمنية، لكن التأكيد على أهمية هذا المستوى من التحليل لا يعني أنه منفصل عن المستويات الأخرى الثانوية وهي المستوى المحلي والمستوى الدولي، بيد ان المستوى الإقليمي يشكل وحدة تحليل رئيسية تتحدد من خلالها القضايا الأمنية، لان أغلبية الدول تحدد علاقاتها من خلال توجهاتها الإقليمية [(2)]، ما يعني أن الأوضاع الأمنية غير المستقرة في إقليم ما من أقاليم العالم تنعكس بصورة سلبية على جميع دول العالم، وتمكن (باري بوزان) من انتاج مفهوم (مركب الأمن الإقليمي)، والذي يعني "مجموعة الدول التي تكون اهتماماتها الأمنية مرتبطة ببعضها البعض بشكل وثيق، بحيث لا يمكن تصور أمن دولة بمعزل عن الدول الأخرى"[(3)]، كما يعد (بوزان) إقليمية الأمن "ظاهرة علائقية، فلا يمكن إدراك الأمن القومي لاي دول دون فهم الخط الدولي لاعتماد الأمن المتبادل غير القابل للتجزئة" [(4)].

وتقوم نظرية (مركب الأمن الإقليمي) على عدة مبادئ يمكن سردها على النحو الاتي[(5)] :

1 – تعد مركبات الأمن الإقليمي المكون الرئيسي لأمن الدول.

2 – يمثل العامل الجغرافي أهم العوامل المشكلة للمركب الأمني.

3 – تنتقل التهديدات الأمنية بصورة أسهل وأسرع على المستوى الإقليمي.

4 – ترتفع درجات الاعتماد الأمني المتبادل بين أطراف المنطقة الإقليمية، بفعل العوامل التاريخية والثقافية والاثنية التي تربطهم.

([1]) نقلا عن: سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن مستوياته، صيغته، تهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، (العدد ١٨، السنة ٢٠٠٨)، ص٢٥.

([2]) نقلا عن: بومليك نوال، تيغزة زهرة، الهندسة الإقليمية للأمن: نظرية مركب الأمن الإقليمي كمقاربة تفسيرية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة محمد خيضر/ بسكرة، الجزائر (العدد ٢، السنة ٢٠٢١)، ص٤٦٩.

([3]) Dennis Senam Amable, Theorizing the Emergence of Security Regions: An Adaptation for the Regional Security Complex Theory, Global Studies Quarterly, Volume 2, Issue 4, October 2022, p:2.

([4]) توفيق بوستي، مدرسة كوبنهاغن والتحول في مفهوم الأمن: نحو إطار جديد للأمن، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، بانتة/ الجزائر (العدد ١٣، ١٣، السنة ٢٠١٨) ص١٨٤.

([5]) بومليك نوال، تيغزة زهرة، مصدر سبق ذكره، ص٤٦٦.

5 – لا يمكن جعل فكرة مركب الأمن عالمية لان المركبات أكثر عرضه للاختراق.

بيـنما ترتكز البنية الجوهرية (لمركب الأمن الإقليمي) على أربع متغيرات وهي [1]:

1. الحدود الدولية
2. البنية الفوضوية أي استقلال الوحدات الدولية
3. الاستقطاب أو القطبية الدولية الذي يعني توزيع القوة بين الوحدات
4. البناء الاجتماعي الذي يعني أنماط الصداقة والعداوة بين الوحدات

من هذا يتضح أن الأمن لإقليمي يعمل على تحقيق أمن مجموعة من الدول تعمل على بنى سياسية/ اقتصادية/ أمنية/ اجتماعية/ بيئة لغرس الثقة بين أطراف النظام الإقليمي.

ثانيا: مفهوم الشرق الأوسط : ظهر مفهوم الشرق الأوسط مع مطلع القرن العشرين، وأخذ حيزاً واسعاً في الادبيات السياسية والإعلامية العالمية، وهو مصطلح جيوسياسي يشير إلى منطقة بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية والأناضول بما في ذلك تركيا الحديثة، (قبرص، مصر، إيران، العراق، إسرائيل)[2].

استخدم المصطلح على نطاق واسع كبديل عن مصطلح الشرق الأدنى أو الشرق الأقصى، إذ برز خلال الخمسين عاما الماضية كصيغة إقليمية مناقضة للنظام الإقليمي العربي، أريد به تحقيق مصلحة إسرائيل وضمها إلى المنطقة، لان الوجود الإسرائيلي في منتصف المنطقة هجين، كونها لا ترتبط بالنظام العربي المشترك، ولا ترتبط بالنظام الإسلامي المشترك [3]. وبالعودة إلى نظرية (مركب الأمن الإقليمي) فقد حدد (بوزان) مجموعة من مركبات الأمن النموذجية أو (المعيارية) وهي:(أمريكا الجنوبية، افريقيا الجنوبية، جنوب أسيا، جنوب شرق أسيا، الشرق الأوسط)، وبحسب وجهة بوزان يضم الشرق الأوسط دول (المغرب إلى باكستان شرقا، وسوريا إلى الصومال جنوبا)، كما يقر (بوزان) بوجود مركبات أمن فرعية في الشرق الأوسط كالخليج العربي، والقرن الافريقي، والمغرب العربي، ولها بطبيعة الحال ديناميات امنية فرعية متميزة عن المركب الإقليمي الأكبر [4]. ولتحليل مسألة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بحسب مدرسة كوبنهاغن فأن العلاقات الدولية الإقليمية يمكن أن تؤسس شبكة واسعة من الصداقات/ التحالفات مع تلك التي تشعر بالخوف، كما أن مفاهيم الصداقة والعداوة لا يمكن إرجاعها فقط إلى توازن القوى فحسب، لان القضايا التي يمكن أن تؤثر على هذه العلاقات تكون مرتبطة بالأيدولوجيات الاثنية والخلفيات

(1) بوزيان زهير، مركب الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط: دراسة في الدور التركي، رسالة ماجستير منشورة pdf، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجيل/ الجزائر (٢٠١٩)، ص ٢٦.

(2)خلود محمد خميس، تنافس القوى الإقليمية واثره على الاستقرار في الشرق الأوسط (ايران –إسرائيل انموذجا)،العدد56، المجلة السياسية الدولية ، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، العراق-بغداد، 2023، ص4.

(3) زياد عبد الرحمن الكوراني، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الإقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن (٢٠١٧)، ص ٢٢.

(4) توفيق بوستي، مصدر سبق ذكره، ص١٨٤.

التاريخية، كما يشتمل مركب الأمن على الاعتماد المتبادل في مجال التنافس، اما العامل الأساسي في تعريف مركب الأمن فهو يمثل عادة المستوى العالي من التهديد/ الخوف الذي يشعر به بشكل متبادل بين دولتين أو اكثر.

بالتالي فان هذا المقترب مناسبا لمناقشة عملية (طوفان الأقصى)، التي تمثل سياقها في إعلان كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة "حماس"، يوم السبت (٧ تشرين الأول ٢٠٢٣) "أسر عدد من الجنود الإسرائيليين في منطقة غلاف غزة خلال هجمات برية وبحرية وجوية" [1]، ورغم ما شكله هذا الهجوم من مباغتة لإسرائيل ومفاجئة للدول الإقليمية في المنطقة الا أنه أثر بشكل مباشرة على الأمن الإقليمي في الشرق الاوسط، فقد دخلت دول المنطقة بحالة من عدم اليقين الأمني نتج عنها حالة من عدم الاستقرار الإقليمي.

المبحث الثاني: تداعيات عملية "طوفان الأقصى" على الأمن العسكري الاقليمي

لقد جاءت عملية "طوفان الأقصى" في وقت وظرف مفاجئ، فقد كانت العلاقات الإسرائيلية– الإقليمية تنمو وتتوسع، فبعد الاتفاقات الإبراهيمية التي عقدتها (الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة المغربية، والسودان)[2]، دخلت المملكة العربية السعودية هي الاخرى في مفاوضات مع إسرائيل برعاية أمريكية كان من شأن نجاحها إنهاء ملف الصراع العربي– الإسرائيلي[3]، لكن تداعيات العملية والتي تمثلت بالحرب الإسرائيلية الشاملة على قطاع غزة كانت سببا في وقف تلك المحادثات، بالمقابل شكل حضور الولايات المتحدة العسكري العاجل بنقل حاملات الطائرات "يو إس إس جيرالد آر فورد"، وحاملة الطائرات "يو إس إس دوايت أيزنهاور" إلى شرق البحر الأبيض المتوسط فضلا عن ارسال معدات عسكرية ومادية بمثابة تأكيد لخطورة الحدث وتداعياته على الأمن العسكري الإقليمي [4].

اختلفت عملية "طوفان الأقصى" عن الحروب السابقة التي خاضتها حركة "حماس" ضد إسرائيل سابقا في عدة أوجه أهمها:

---

(1) مع بدء عملية "طوفان الأقصى".. عشرات الأسرى الإسرائيليين في قبضة المقاومة، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت، بتاريخ (٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي:https://www.aljazeera.net/news/2023/10/7 ، تاريخ الدخول إلى الموقع: (١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(2) ابتسام الكتبي، الاتفاقات الابراهيمية في عامها الأول: لماذا اعتبرت حدثا تحوليا في المنطقة، مركز الامارات للسياسات، (١٤ أيلول ٢٠٢١)، متاح على الرابط الاتي: https://epc.ae/ar/details/featured/alaitifaqiaat-aliibrahimiat-fi-eamiha-aluwwla-limadha-aetubrt-hdthaan-thwlyaan-fi-almintaqati، تاريخ الدخول الى الموقع: (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

Grant Rumley, Israel Normalization Negotiations and the U.S.-Saudi Defense Relationship, The Washington Institute, Available at the following link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israel-normalization-negotiations-and-us-saudi-defense-relationship , Date of access to the website: (November 20, 2023).

(3) منار عز الدين محمود، طوفان الأقصى.. (الأسباب والتداعيات)، مركز رواق بغداد، بغداد/ العراق (٤ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، ص ١١.

1. بدأت بهجوم فلسطيني ضد إسرائيل، وهو متغير نوعي في العلاقة العسكرية بين الجانبين، لان الحروب السابقة كانت تبدأ بهجوم إسرائيلي يتوقف بقرار إسرائيلي أو أممي، دون ان تكون لحركة المقاومة موقف في ذلك سوى الخسائر البشرية والمادية.

2. مستوى الهجوم الذي بدأ يوم السبت (7 تشرين الأول 2023) كشف عن مستوى ترسانة عسكرية متقدمة لحركة "حماس" فاجأت بقدرتها دول المنطقة.

3. إصرار الشعب الفلسطيني الاحق على استمرار الحرب لحين تحقيق أهدافهم، رغم الخسائر المادية والبشرية.

4. إعادة الروح القومية، والنزعة الإسلامية بين مجتمعات دول المنطقة بفعل التغطية الإعلامية والمتابعة على مواقع التواصل الاجتماعي كثيفة جدا.

من جهة أخرى جاء الهجوم في وقت تراجعت فيه خطوط الصدع التي قسمت منطقة الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين، لان عدم استقرار الأمن الإقليمي كان مرتبط بالصراع الإيراني– السعودي وإن جبهات الصراع كانت بعيدة عن الأرض الفلسطينية[1]، ورغم إعلان الجمهورية الإيرانية في أكثر من مرة، أن لا علاقة لها بعملية "طوفان الأقصى" وأن التخطيط والتنفيذ فلسطينا خاصا، وهو الأمر الذي أكدته الإدارة الأمريكية أيضا، إلا أن انفجار الأوضاع مثل احراجا حقيقيا لها ولحلفائها في المنطقة، فالجمهورية الإيرانية خلال السنوات الماضية كانت تسوق خطابا واضحا وموقفا عدائيا تجاه إسرائيل لذلك كان لزاما عليها اتخاذ ردود تتناسب مع الحالة [2]. لهذا اختارت طهران التعامل مع الوضع بطريقة براغماتية تضمن لها تحقيق عدة أهداف أن واحد، فمن جهة كان الموقف الحكومي الرسمي متسق مع المواقف الإقليمية الأخرى في المنطقة، بدعم خيار وقف إطلاق النار والحيلولة دون توسع نطاق الحرب، وهو ما أكدته بعثه الجمهورية الإيرانية في الأمم المتحدة بتاريخ (١٥ تشرين الأول ٢٠٢٣)، إن "القوات المسلحة الإيرانية لن تدخل في القتال ما لم تهاجم إسرائيل مصالح إيران أو مواطنيها" [3]، لكنها من جهة أخرى أوعزت لأذرعها المسلحة القيام بتحركات وعمليات محدودة توفر لها خيارات في حالة التطورات الميدانية للحرب، أبرزها: "حزب الله" اللبناني، وفصائل "المقاومة الإسلامية" في العراق وسوريا، وحركة "أنصار الله" في اليمن والتي يمكن مناقشة أدوارها في تنامي التوترات العسكرية الإقليمية على النحو الاتي:

([1])ياسر جعفر حيدر و ياسر علي حداد، القضية الفلسطينية :الفواعل والمشتركات في معادلة الشرق الأوسط الجديد،،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024،ص90.

([1]) أسامة مهدي، "المقاومة الإسلامية في العراق" هذا تسلسل قياداتها

(2) تفاعل محور المقاومة مع عملية طوفان الأقصى في غزة، تحليل منشور على موقع الحوار السوري، بتاريخ (١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://sydialogue.org/%D8%، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(3) طهران تبلغ الأمم المتحدة بشأن الاشتباك العسكري بين إيران وإسرائيل، بيان منشور على موقع روسيا اليوم، بتاريخ (١٥ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://arabic.rt.com/world/1504027 ، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

أولا: "حزب الله" اللبناني: تمثل علاقات "حزب الله" اللبناني مع إسرائيل علاقات معقدة جدا، يتمحور الصراع بينهم على قضايا متعدد منها، دينية عقائدية، حدودية، سياسية وخاض الطرفان حروبا متعددة كان أبرزها حرب عام (٢٠٠٦) التي نشبت عندما آسر الحزب عدد من الجنود الإسرائيليين الامر الذي أدى لنتائج مدمرة على الداخل اللبناني وخسائر فادحة للجانب الإسرائيلي [1].

ومع انطلاق عملية "طوفان الأقصى" ركزت إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة في تصريحات رسمية على تحذير الحزب من فتح جبهة جديدة في الحدود الشمالية لما له من تداعيات على الأمن الإقليمي[2]، ويمتلك "حزب الله" ترسانة عسكرية ضخمة ومقاتلين مدربين بشكل جيد وله موقع جغرافي يحاذي إسرائيل لذلك فان موقفه في الدخول المباشر بالحرب وفتح جبهة شمالية ستكون نتائجه وخيمة جدا على الجانب الإسرائيلي، لكن الحزب اختار إدارة الأزمة بالوقوف عند المنتصف، فمن باب تجنب الدخول المباشر المتكامل في الحرب لجانب حركة "حماس"، ومن جانب اخر شن هجمات تكتيكية مسيطر عليها استهدفت نقاط حدودية إسرائيلية ليؤكد موقفه الداعم للقضية الفلسطينية مؤكدا أن موقفه مرهون بنتائج الحرب الميدانية.

وفي الإطار أعلن الحزب يوم (٨ تشرين الأول ٢٠٢٣) قصف ثلاثة مواقع إسرائيلية في منطقة شبعا، وهي: مواقع (زبدين، الرادار، روسيات) التي يعدها الحزب أرضا لبنانية محتلة، وسعى أيضا إلى تغيير قواعد الاشتباك من خلال ضرب البنية التحتية للمواقع العسكرية بتدمير أجهزة المراقبة والتنصت بشكل ممنهج لتكون له القدرة على الحاق الأذى طوال الشريط الحدودي بين الجانبين [3]، في الوقت ذاته أعلن تواصله مع قيادات حركة "حماس" لتقييم الوضع ومتابعة تفاصيل تطور العمليات الميدانية، كما أن زعيم الحزب "حسن نصر الله" تحدث بلغة مرنة تقبل عدة تأويلات، فلم يحسم عدم تدخله في الصراع نهائيا، ولم يؤكد دخوله الكامل مؤكدا ان العمليات الحدودية التي يقوم بها حزبه لها أهمية في تشتيت قوات العدو[4].

(1) غياث بلال، العلاقة بين حزب الله وإسرائيل، مقال منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ (١٩ شباط ٢٠١٥)، متاح على الرابط الأتي: https://www.aljazeera.net/opinions/2015/2/19/%D8% ، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(2) البنتاغون يحذر حزب الله من فتح جبهة جديدة مع إسرائيل، خبر منشور على موقع صحيفة الشرق الأوسط الالكتروني، بتاريخ (٩ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7% ، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

Posted on a date Abbas Assi, Hezbollah and the Israel-Hamas War: Repercussions for Lebanon, Carnegie,)3(November 16, 2023 , Available at the link: https://carnegieendowment.org/sada/91032 , Date of entry18 November 2023.

(4) كلمة الأمين العالم حزب الله حسن نصر الله، قناة الرابعة، بتاريخ (٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.youtube.com/watch?v=DR_bUkzIGSQ، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

ومن جانب اخر، بادر الجيش اللبناني بغلق الطريق العسكرية المحاذي للحدود الإسرائيلية للحيلولة دون تطور الاستفزازات الأمنية لأحداث موسعة، وأعلنت قوات (اليونيفيل) أنها على تواصل مع الجانبين للتحذير بشأن سوء الفهم الذي يمكن ان يتطور إلى الحرب [1].

أن موقف حزب الله بشكل وبآخر ساهم في زيادة التكلفة المادية لإسرائيل لإنها اضطرت إلى تأمين المنطقة الحدودية الشمالية التي تربطها بلبنان خوفا من تحرك مفاجئ يربك عملياتهم البرية في غزة.

ثانيا: اليمن: بعد إعلان إسرائيل عملياتها البرية للنيل من حركة "حماس" دخلت القوات اليمنية في المعركة بشكل رسمي، فقد أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية يحيى سريع استهداف مواقع إسرائيلية عبر صواريخ بالستية ومسيرات [2]. وقبل دخولهم الرسمي كانت حركة "أنصار الله" قد نفذت عدة عمليات عسكرية أخرى اضطرت إسرائيل لتفعيل منظومات الاعتراض الجوي، وأطلقت الجماعة مسيرات انتحارية وصواريخ من اليمن إلى مدينة إيلات جنوب إسرائيل، وعبرت هذه الصواريخ مسافة تجاوزت (١٧٠٠ كيلو متر) [3].

وتملك جماعة "أنصار الله" ترسانة عسكرية ضخمة تمكنها من استهداف العمق الإسرائيلي والتي تندرج على النحو الاتي[4].

1- صواريخ بالستية بعيدة المدى:

أبرزها:

أ- صاروخ "طوفان" الذي يمتد مداه من (١٣٥٠- ١٩٠٠) كيلو متر، وهو النسخة اليمنية للصاروخ الإيراني "قادر".

ب- صواريخ "القدس" (٢، ٣، ٤) وهي صواريخ بالستية يمتد مداها إلى نحو (٢٠٠٠) كيلو متر وممكن ان تستهدف العمق الإسرائيلي في حال عبورها من السعودية.

2- طائرات مسيرة: تملك اليمن، مسيرات عدة أبرزها:

(1) رابحة سيف علام، أين يقف حزب الله من طوفان الأقصى، تحليل منشور على موقع الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ (٨ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://acpss.ahram.org.eg/News/21018.aspx، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(2) اليمن يدخل رسمياً معركة طوفان الأقصى، تقرير منشور على موقع قناة المنار الفضائية، بتاريخ (٣١ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://almanar.com.lb/11164738، تاريخ الدخول إلى الموقع (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(3) مروة ناصر، "طوفان الأقصى" من غزة من إلى باب المندب أي معادلة فرضتها اليمن، تقرير منشور على موقع قناة الميادين، بتاريخ (١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.almayadeen.net/news/politics/%، تاريخ الدخول إلى الموقع: (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(4) صواريخ ومسيرات.. تعرفوا إلى ترسانة الحوثيين العسكرية بمواجهة إسرائيل، إحصائية منشورة على موقع العربي، بتاريخ (١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.alaraby.com/news/%D8%B5%D9%88%D8%A7، تاريخ الدخول إلى الموقع (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

أ- (صماد ٣) التي يمتد مداها بين (١٢٠٠ – ١٥٠٠) كيلو متر.

ب- وطائرة (وعيد) التي يصل مداها إلى نحو (٢٥٠٠) كيلو متر.

إلى جانب العمليات الجوية، أكدت الحركة ادخال الأمن البحري في معادلة الردع الإقليمي عبر وضع السفن الإسرائيلية في باب المندب ضمن الأهداف اليمنية لدعم القضية الفلسطينية، وهو متغير ستكون له تداعيات كبيرة على الأمن الإقليمية بفعل الارتباط الجغرافي بين اليمن والسعودية.

ثالثا: فصائل "المقاومة الإسلامية" في العراق: تسببت عملية "طوفان الأقصى" بإحراج كبير لفصائل "المقاومة الإسلامية في العراق" التي انقسمت عمليا بين تلك التي تملك قاعدة شعبية وانخرطت في الحكومة وباتت مواقفها تتسق مع الموقف الرسمية للعراق وهو الموقف الذي يدعو لوقف إطلاق النار والمساهمة في التحركات الدبلوماسية الإقليمية لمنع امتداد شرارة الحرب[1]، وبين الفصائل التي لا تملك قاعدة شعبية ولا أصوات انتخابية وانما لها قوات عسكرية كبيرة ولها نفوذ وتحركات إقليمية بين لبنان، وايران وحضور دائم في سوريا منذ عام (٢٠١٥) [2].

إذ تمثل هذه الفصائل رقما مهما في معادلة الأمن الإقليمي، لإنها تملك قوة مادية وتنظيمية كبيرة، ولها سلاح وعتاد كبير، فضلا عن نفوذها وتغلغلها بأجهزة الدولة الرسمية الذي يوفر لها مرونة في الحركة الإقليمية.

أعلنت هذه الفصائل مشاركتها في دعم حركة "حماس"، ودفاعها عن القضية الفلسطينية عبر عمليات منظمة ومتسقة استهدفت مواقع أمريكية في العراق[3].

وتسعى "حركة المقاومة" من خلال هذه العمليات إلى بعث رسائل مفادها:

1 – أن حركة المقاومة العراقية تعيد تموضعها تحت جبهة واحدة (إسلامية) لردع إسرائيل والولايات المتحدة في المنطقة.

2 – رسالة للولايات المتحدة، مفادها أن المصالح الأمريكية في سوريا والعراق في مرمى الاستهداف المباشر من قبل أذرع إيران، والتي بدأت بالمقرات العسكرية يمكن ان تتطور إلى سفارات ما يعني إبقاء حالة الردع وفتح جبهات جديد للحرب.

([1])حيدر علي حسين وحسناء رياض عباس، محددات السياسة الخارجية العراقية تجاه عملية طوفان الأقصى ،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024،ص11.

([2]) أسامة مهدي، "المقاومة الإسلامية في العراق" هذا تسلسل قياداتها وتبعياتها وتشكيلاتها، تقرير في صحيفة ايلاف، بتاريخ (٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://elaph.com/Web/News/2023/10/1518190.html، تاريخ الدخول (١ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

([3]) المقاومة الإسلامية في العراق تعلن استهداف قاعدة عين الأسد الامريكية، خبر منشور على موقع ار تي الروسية، بتاريخ (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://arabic.rt.com/world/1514219-/، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

رابعا: سوريا: على غرار ما حصل في العراق قامت فصائل المقاومة الإسلامية في سوريا بعمليات متنوعة استهدفت المقرات العسكرية الامريكية في سوريا، ويتركز الوجود الأمريكي في سوريا في محافظات (الحسكة)، (دير الزور)، والجدول الاتي يوضح الوجود الأمريكي في هذه المناطق [1]:

محافظة دير الزور	محافظة الحسكة
الباغوز	الشدادي
السوسة	سد الخابور
حقل الكشمة	صوامع صباح الخير
نقطة (هجين)	تل البيدر
حقل التنك	قسرك
حقل العمر النفطي	تل براك
حقل كونيكو	اليعربية
نقطة الرويشد	القحطانية
الصور	منتجع لايف ستون
	الرميلان
	نقطة تل عدس
	رويارايا
	هيمو

ازدادت حدة ونشاطات الجماعات المسلحة التابعة لإيران والتي تتخذ من مناطق غرب الفرات قواعد لها، بضرب القواعد الأمريكية المتواجدة في شرق الفرات، بالاعتماد على استراتيجية متماسكة مع الفصائل التي تعمل بالعراق

(1) الجدول من عمل الباحثة، بالاعتماد على المعلومات الواردة في التقرير الاتي: القواعد الأمريكية في سوريا تحت النار، موقع الخنادق، بتاريخ (٢٤ نيسان ٢٠٢١)، متاح على الرابط الاتي: https://alkhanadeq.com/post.php?id=946، تاريخ الدخول إلى الموقع (١٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

لاستهداف القوات الأمريكية والذي من شانه تقليل الضغط الذي تمارسه إسرائيل ضد حماس، وتعرضت القوات الامريكية في سوريا إلى (٣١) هجوما طال القواعد الاتية:

1. معمل كونيكول للغاز
2. حقل العمر النفطي
3. الرميلات
4. الشدادي تعرضت لقصف مرتين
5. مطار خراب الجير
6. قاعدة تل البيداء

وتجدر الإشارة إلى ان هذه العمليات تنطلق من داخل سوريا، ولكن مصدر تمويلها من العراق، بمعنى لا يوجد تحرك فعلي بين الحدود، الأسلحة دخلت منذ وقت طويل وتدخل بشكل مستمر من العراق إلى شقيقاتها في سوريا دير الزور.

المبحث الثالث: تداعيات حرب غزة على الامن الإقليمي (الاقتصادي–السياسي)

أولا: تداعيات حرب غزة على الأمن الاقتصادي الإقليمي: لقد كان للحرب على غزة تداعيات كبيرة على الاقتصاد الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط، والذي يعد من الأقاليم الاقتصادية المهمة بفعل امتلاكه مواد الطاقة الرئيسية في العالم (النفط والغاز)، فضلاً عن كون المنطقة تمثل ممر شحن رئيسي في العالم، بالتالي فان أي وضع غير مستقر يمكن ان يلقي بضلاله على الاقتصاد الدولي بفعل الارتباط الكبير بين الاقتصادي الإقليمي والدولي. إذ تأثرت الدول المجاورة لرقعة الحرب بشكل أكبر من الدول الأخرى، تحديدا المملكة الأردنية الهاشمية، وجمهورية مصر العربية، ولبنان، التي كانت تعاني من فترة ركود اقتصادي قبل الحرب أصلا بسبب تداعيات الحرب الروسية–الأوكرانية وقبلها جائحة كورونا، فضلاًعن تأثر تركيا والدول المجاورة الأخرى بمستويات مختلفة.

أولا: جمهورية مصر العربية: تعد مصر من الدول التي تأثرت بالحرب على غزة اقتصادياً بشكل كبير بفعل الجوار الجغرافي التي يربطها بمنطقة الحرب، فضلاًعن العلاقات الاقتصادية المتداخلة التي تجمعها بإسرائيل، وثمة ثلاث قطاعات تأثرت بشكل كبير نتيجة الحرب، وهي قطاع الطاقة، القطاع السياحي، قطاع سوق البورصة والأسهم.

ويمكن فهم تداعيات حرب غزة الأمن الاقتصادي المصري على النحو الاتي:

1. قطاع الطاقة: مثل اكتشاف الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط متغيرا نوعيا في تنامي العلاقة الاقتصادية بين إسرائيل ومصر، وساهم اتفاق الحدود البحري الذي وقعته إسرائيل مع لبنان والذي يسمح للطرفين ببدء التنقيب عن الطاقة دعما إضافيا في العلاقات الاقتصادية بين دول المنطقة، ثم جاءت عملية طوفان الأقصى لتلقي بظلالها على هذه العلاقات فقد أعلنت إسرائيل تعليق الإنتاج في حقل "تمارا" الذي يعد أكبر حقل غازي لديها الامر الذي انعكس على مصر التي تواجه زيادة في الاستهلاك المحلي[1]. وتعد مصر من الدول التي تعتمد على واردات الغاز الإسرائيلية لتلبية الاستهلاك المحلي كما انها تقوم بتصدر إلى أوروبا عبر منشأة الغاز الطبيعي المسال. وعلى أثر ذلك بدأت مصر في تقليص امدادات الغاز الطبيعي الحيوية لبعض الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، أبرزها شركات الأسمدة المصرية التي تأثرت بشكل كبير[2].

2. قطاع السياحة: عادة ما يتراجع قطاع السياحة في المناطق غبر الأمنة، وهو ما حدث فعلا فقد تراجعت السياحة بنسبة كبيرة في مصر بسبب تداعيات الحرب على غزة، وبحسب تقديرات وكالة "ستاندرد آند بورز غلوبال" للتصنيفات الائتمانية، فإنها قدرت خسارة مصر ما بين (١.٢) مليار دولار إذا ما استمرت إيرادات السياحة على ذلك النحو لأكثر من عام، الذي يعني فقدان (٠.٣٪ – ١.٨) من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد"[3].

3. قطاع الأسهم والبورصة: تأثرت البورصة المصرية بالحرب على غزة بشكل كبيرة مقارنة بالدول الأخرى المجاورة، فقد هبطت أسعار الأسهم بشكل كبير والذي ترافق مع ارتفاع أسعار النفط والذهب والدولار الأمريكي والين الياباني، كونها ملاذا آمنة للمستثمرين في أوقات المخاطر والأزمات [4].

ثانيا: المملكة الأردنية الهاشمية: تعد الأردن من الدول التي تأثرت بشكل كبير وبجوانب متعددة بالحرب على غزة، كونها من الاقتصادات الهشة في المنطقة ويمكن ملاحظة ذلك عبر الجوانب الاتية:

1. التجارة الخارجية: تأثرت التجارة الخارجية والصادرات الأردنية مع فلسطين بسبب قيود الحركة التي فرضتها الحرب.

2. الطاقة: أدت الحرب إلى ارتفاع تكاليف الطاقة.

---

(1) Noam Raydan, The Gaza War's Impact on Energy Security in the East Mediterranean, The Gaza War's Impact on Energy Security in the East Mediterranean, Published on: 1 November 2023, Available at the link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/gaza-wars-impact-energy-security-east-mediterranean , Date of entry:20 November 2023.

(2) الصراع في غزة يهز اقتصاديات الشرق الأوسط، صحيفة العرب، لندن، (العدد ١٢٩٤٥، السنة ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣) pdf.

(3) نقلا عن: طه العاني، تداعيات اقتصادية.. ما مدى تأثير حرب غزة على الدول العربية والغربية؟، موقع الخليج اون لاين، بتاريخ (٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://khaleej.online/53ro7n، تاريخ الدخول للموقع: (٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(4) فريدة صلاح الدين، بعد التصعيد في غزة، كيف تأثرت البورصة المصرية، صحيفة عالم المال الالكترونية، (١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://alamalmal.net/795645/stock-exchange/، تاريخ الدخول إلى الموقع (٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

3. السياحة: تمثل السياحة في الأردن (١٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي وقد تأثر بنسبة كبيرة بسبب الحرب التي أدت إلى الغاء العديد من الحجوزات السياحية الامر الذي سيؤدي إلى انخفاض الإيرادات والفرص الاقتصادية.

4. القطاع المالي: تأثر القطاع المالي الأردني بهذه الحرب التي أدت إلى تقليص الائتمان وتدهور الثقة بالنظام المالي [1].

ثالثا: الجمهورية اللبنانية: تأثرت لبنان في الحرب على غزة اقتصاديا بفعل ارتباطها المباشر بالمنطقة جغرافيا، فضلا عن المساندة المباشرة التي قدمها "حزب الله" لحركة "حماس" بتنفيذ عدة عمليات في المنطقة الجنوبية الامر الذي انعكس سلبا على عدة قطاعات اقتصادية في لبنان أبرزها:

1. قطاع السياحة: فقد غادر السياح لبنان، حيث كانت الحركة السياحية جيدة خلال الأشهر الماضي بفعل الحرب في غزة.

2. القطاع المصرفي: القت الحرب بضلالها على القطاع المصرفي اللبناني الذي يعاني أصلا من حالة جمود بفعل غياب الإصلاحات الحكومية لهذه القطاع المهم، فقد تراجعت حركة التحويلات من الخارج[2].

من هذا يتضح أن الامن الاقتصادي الإقليمي مترابط مع بعضه البعض وأن أي هزة تصيب منطقة معينة تؤثر بطبيعة الحال على المناطق الأخرى المجاورة لها.

ثانيا: تداعيات الحرب على العلاقات السياسية الإقليمية في المنطقة: لقد نتج عن الحرب تداعيات مختلفة على العلاقات الدولية الإقليمية، والتي يمكن مناقشتها من خلال فهم تعاطي الدول الإقليمية الكبرى في الشرق الأوسط (تركيا، إيران، السعودية) مع الحرب، ومواقفهم وتصوراتهم تجاهها خلال المرحلة الزمنية قيد البحث.

مواقف الدول تجاه الحرب: اتسقت مواقف الدول الإقليمية الكبرى في مواقفها تجاه رفض الحرب على غزة، لكنها اختلفت في طريقة التعبير والاوصاف والافعال المناسبة:

أولا: المملكة العربية السعودية: أدانت المملكة قتل المدنيين ورفضت العدوان، لكنها في الوقت نفسه لا تتفق مع الدول التي تخلط بين حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن قضيته وحركة "حماس" التي تعدها أداة لتنفيذ الطموحات الإيرانية، ومنذ بداية الحرب نشطت المملكة العربية السعودية للضغط على الولايات المتحدة الامريكية لإجبار إسرائيل على وقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وإدخال المساعدات الإنسانية والبدء بعملية سلام حقيقي تنهي

(1) سلامة الدرعاوي، تداعيات اقتصادية خطيرة، موقع هلا، بتاريخ (١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.hala.jo/2023/10/17/%D8%AA% ، تاريخ الدخول (٢٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

(2) نسيب غبريل، كيف اثرت حرب غزة على القطاع المصرفي اللبناني، صوت لبنان، بتاريخ (٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.vdl.me/special-reports/%D9%83%D9%/، تاريخ الدخول إلى الموقع (٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

الاحتلال وتؤدي إلى قيام دولة فلسطينية[1]، فالمملكة العربية تدعم خيار الحل الذي لا يوسع الحرب لما لها من تداعيات على الأمن الإقليمي[2]وعليه اتخذت السعودي مسار الحل الدبلوماسي عبر عقد قمتان لمناقشة تداعيات الحرب لكنها لم تؤتي اكلها، ولم تحقق النتائج المرجوة.

ثانيا: موقف تركيا: لم يتسق الموقف التركي من الحرب على غزة مع المواقف السابقة التي اعتمدتها تركيا تجاه القضية الفلسطينية في السنوات الماضية، فبدى الموقف "باهت" "وهادئ" مقارنة بحجم الحرب ومستواها، وعلى خطى العديد من الدول العربية والإقليمية بدأت تركيا حراكا دبلوماسية لاحتواء التصعيد العسكري والحد من حجم الخسائر في القطاع.

ثالثا: طبيعة العلاقات البينية الناتجة عن الحرب: على مستوى العلاقات السعودية– الإيرانية: على عكس المتوقع، لم تتأثر العلاقات السعودية– الإيرانية بالحرب على غزة كثيرا، فقد أجرى الرئيس الإيراني ونظيره السعودي مكالمة هاتفية عقب عملية "طوفان الأقصى"، وأكد الطرفان "ضرورة إنهاء جرائم الحرب ضد فلسطين"[3]، عقبتها اتصالات أخرى وتواصل على مستوى وزراء الخارجية [4]. وتداولت وسائل إعلام أن مناقشة كبار مسؤولي الدفاع التعاون العسكري بين البلدين، وهو تطور مهم في العلاقات الدولية الإقليمية بين "الخصمين السابقين"[5]. والتقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي على هامش القمة المشتركة الاستثنائية لمنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية في العاصمة السعودية الرياض، لمناقشة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.[6]

الخاتمة والاستنتاجات: ختاماً يتضح أن عملية "طوفان الأقصى" شكلت منعطفاً حاسماً في ديناميات الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، فقد أظهرت تداعياته تفاعلاً معقداً بين الفواعل الدولية الرسمية وغير الدولية وفقا لمبادئ نظرية الأمن الإقليمي التي تركز على التداخل بين العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل بيئة الأمن المشترك، ولعل هذا من يثبت صحة الفرضية التي قام عليها البحث، وذلك من خلال تحليل الاحداث خلال المدة الزمنية قيد البحث تبين أن عملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من تصعيد أدى إلى إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية، وتغيير أولويات الامن القومي للدول فضلا عن تعزيز دور الفواعل غير الحكومية لا سيما حزب الله اللبناني،

([1])آيات علي صافي، طوفان الأقصى: الظاهر والخفي لطوفان الأقصى وتأثيره على التطبيع السعودي-الإسرائيلي، ،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024،ص164.

([2]) هشام الغنام، قراءة في الموقف السعودي من الحرب على غزة، المجلة، منشور بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣، متاح على الرابط الاتي: https://www.majalla.com/node/303736/%D8%B

([3]) ولي العهد السعودي والرئيس الإيراني يبحثان الوضع بغزة' متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/%

([4]) وزيرا خارجية السعودية وإيران يبحثان تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، متاح على الرابط الاتي: https://aawsat.com/%D8%A7%

([5]) في علامة أخرى على الانفراج.. السعودية وإيران تناقشان التعاون العسكري، https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/

([6]) أول لقاء بين ولي العهد السعودي والرئيس الإيراني منذ إعادة العلاقات، https://www.aljazeera.net/news/2023/11/11/%D8%A3%D

وجماعة الحوثي، كما كشفت عن محدودية النظريات الأمنية التقليدية في تفسير التهديدات الجديدة. وثمة مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن توضحيها على النحو الاتي:

1. تفكك مفهوم الامن التقليدي، فقد أظهرت عملية طوفان الأقصى أن الأمن الإقليمي لم يعد مقتصرا على الدول بل يشمل فواعل غير دولتية تمتلك قدرات عسكرية وسياسية مؤثرة.
2. أصبحت الأمنة (securitization) للقضية الفلسطينية عاملاً محورياً في سياسات الدول الإقليمية.
3. تحول في موازين القوى: بفعل تصاعد نفوذ محور المقاومة (بدعم إيراني) مقابل تراجع مسار التطبيع العربي– الإسرائيلي، خاصة بعد تدهور العلاقات بين إسرائيل ودول أخرى مثل تركيا والأردن.
4. زيادة الاعتماد على القوة العسكرية الصلبة بدلا من الدبلوماسية، مما زاد من مخاطر التصعيد الإقليمي.
5. تأثيرات طويلة الأمد على الاستقرار والمتمثل بتأكل احتمالات التسوية السلمية مع تعميق الاحتقان الشعبي ضد السياسات الإسرائيلية.
6. تهديدات أمنية غير تقليدية متمثلة بالنزوح الجماعي، وتأزم الأوضاع الإنسانية وتأثيرها على دول الجوار الإقليمي مثل (مصر ولبنان)
7. تنامي دور القوى الدولية، فقد فشلت ضغوط الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية في احتواء الازمة. بالمقابل تعززت التعددية القطبية في إدارة الازمات مع صعود أدوار روسيا الاتحادية والصين

المصادر العربية

1. آيات علي صافي، طوفان الأقصى: الظاهر والخفي لطوفان الأقصى وتأثيره على التطبيع السعودي-الإسرائيلي، ،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024.
2. بوزيان زهير، مركب الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط: دراسة في الدور التركي، رسالة ماجستير منشورة pdf، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجيل/ الجزائر (٢٠١٩).
3. بومليك نوال، تيغزة زهرة، الهندسة الإقليمية للأمن: نظرية مركب الأمن الإقليمي كمقاربة تفسيرية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة محمد خيضر/ بسكرة، الجزائر (العدد ٢، السنة ٢٠٢١).
4. توفيق بوستي، مدرسة كوبنهاغن والتحول في مفهوم الأمن: نحو إطار جديد للأمن، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، بانتة/ الجزائر (العدد ١٣، السنة ٢٠١٨).
5. حامد ربيع، نظرية الأمن القومي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، دار الموقف العربي، مصر/ القاهرة/ مصر (١٩٨٤).
6. حيدر علي حسين وحسناء رياض عباس، محددات السياسة الخارجية العراقية تجاه عملية طوفان الأقصى ،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024.

7.)خلود محمد خميس، تنافس القوى الإقليمية واثره على الاستقرار في الشرق الأوسط (ايران –إسرائيل انموذجا)،العدد56، المجلة السياسية الدولية ، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، العراق-بغداد، 2023.

8. زياد عبد الرحمن الكوراني، رؤية جيوستراتيجية لمستقبل الصراعات الإقليمية في منطقة تزاحم الاستراتيجيات، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان/ الأردن (٢٠١٧).

9. سردار هوشو، السياسة الدولية كوانتمياً (أثر الفراشة والاحتمالات اللانهائية)، مجلة الشرق الأوسط الديمقراطي، بغداد/ العراق، (العدد ٥٠، السنة٢٠٢٠).

10. سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن مستوياته، صيغته، تهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، (العدد ١٨، السنة ٢٠٠٨).

11. عامر محسن سلمان العامري، مفاهيم الأمن: مقارنة بين الأمن القومي والأمن الإقليمي والامن الجماعي، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية، بغداد/العراق، (العدد ١١، السنة ٢٠٠٩).

12. عشو قشي، الأمن الإقليمي (إطار نظري)، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، (العدد ٢، السنة ٢٠٢٢)، ص٤١.

13. ليونارد سمث، نظرية الفوضى، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي، مصر.

14. محمد السعيد ادريس، تحليل النظم الإقليمية: دراسة في أصول العلاقات الدولية الإقليمية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمركز الاهرام، القاهرة/ مصر (٢٠٠١).

15. محمد حمشي، مدخل إلى نظرية التعقد في العلاقات الدولية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، قطر، (٢٠٢١).

16. منار عز الدين محمود، طوفان الأقصى.. (الأسباب والتداعيات)، مركز رواق بغداد، بغداد/ العراق (٤ تشرين الثاني ٢٠٢٣).

17. ياسر جعفر حيدر و ياسر علي حداد، القضية الفلسطينية :الفواعل والمشتركات في معادلة الشرق الأوسط الجديد،،العدد 13 الخاص بـ(الندوة السنوية العلمية، عملية طوفان الأقصى ومسارات التوافق الإقليمية والدولية :الأسس المشتركة بين العراق وفلسطين، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العراق ، 2024،ص90.

المصادر الالكترونية

1. مع بدء عملية "طوفان الأقصى".. عشرات الأسرى الإسرائيليين في قبضة المقاومة، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت، بتاريخ (٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي:https://www.aljazeera.net/news/2023/10/7

2. ابتسام الكتبي، الاتفاقات الابراهيمية في عامها الأول: لماذا اعتبرت حدثا تحوليا في المنطقة، مركز الامارات للسياسات، (١٤ أيلول ٢٠٢١)، متاح على الرابط الاتي: https://epc.ae/ar/details/featured/alaitifaqiaat-aliibrahimiat-fi-eamiha-aluwwla-limadha-aetubrt-hdthaan-thwlyaan-fi-almintaqati.

3. تفاعل محور المقاومة مع عملية طوفان الأقصى في غزة، تحليل منشور على موقع الحوار السوري، بتاريخ (١٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://sydialogue.org/%D8%.

4. طهران تبلغ الأمم المتحدة بشأن الاشتباك العسكري بين إيران وإسرائيل، بيان منشور على موقع روسيا اليوم، بتاريخ (١٥ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://arabic.rt.com/world/1504027-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-.

5. غياث بلال، العلاقة بين حزب الله وإسرائيل، مقال منشور على موقع الجزيرة، بتاريخ (١٩ شباط ٢٠١٥)، متاح على الرابط الأتي: https://www.aljazeera.net/opinions/2015/2/19/%D8%.

6. البنتاغون يحذر حزب الله من فتح جبهة جديدة مع إسرائيل، خبر منشور على موقع صحيفة الشرق الأوسط الالكتروني، بتاريخ (٩ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7% .

7. وليد نجا، إشكالية تعريف مفهوم الأمن، موقع اليوم السابع، منشور بتاريخ (١٧ نيسان ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.youm7.com/story.

8. كلمة الأمين العالم حزب الله حسن نصر الله، قناة الرابعة، بتاريخ (٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.youtube.com/watch?v=DR_bUkzIGSQ.

9. ررابحة سيف علام، أين يقف حزب الله من طوفان الأقصى، تحليل منشور على موقع الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ (٨ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://acpss.ahram.org.eg/News/21018.aspx.

10. اليمن يدخل رسمياً معركة طوفان الأقصى، تقرير منشور على موقع قناة المنار الفضائية، بتاريخ (٣١ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://almanar.com.lb/11164738.

11. مروة ناصر، "طوفان الأقصى" من غزة من إلى باب المندب أي معادلة فرضتها اليمن، تقرير منشور على موقع قناة الميادين، بتاريخ (١٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.almayadeen.net/news/politics/%.

12. صواريخ ومسيرات.. تعرفوا إلى ترسانة الحوثيين العسكرية بمواجهة إسرائيل، إحصائية منشورة على موقع العربي، بتاريخ (١٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.alaraby.com/news/%D8%B5%D9%88%D8%A7.

13. أسامة مهدي، "المقاومة الإسلامية في العراق" هذا تسلسل قياداتها وتبعياتها وتشكيلاتها، تقرير في صحيفة ايلاف، بتاريخ (٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://elaph.com/Web/News/2023/10/1518190.html.

14. صافيناز محمد أحمد، "طوفان الأقصى" يضرب القواعد الأميركية في العراق وسوريا، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ (٢١ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://acpss.ahram.org.eg/News/21032.aspx،

15. المقاومة الإسلامية في العراق تعلن استهداف قاعدة عين الأسد الامريكية، خبر منشور على موقع ار تي الروسية، بتاريخ (٢٠ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://arabic.rt.com/world/1514219-/.

16. القواعد الأمريكية في سوريا تحت النار، موقع الخنادق، بتاريخ (٢٤ نيسان ٢٠٢١)، متاح على الرابط الاتي: https://alkhanadeq.com/post.php?id=946.

17. الصراع في غزة يهز اقتصاديات الشرق الأوسط، صحيفة العرب، لندن، (العدد ١٢٩٤٥، السنة ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣) pdf.

18. طه العاني، تداعيات اقتصادية.. ما مدى تأثير حرب غزة على الدول العربية والغربية؟، موقع الخليج اون لاين، بتاريخ (٩ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://khaleej.online/53ro7n

19. (فريدة صلاح الدين، بعد التصعيد في غزة، كيف تأثرت البورصة المصرية، صحيفة عالم المال الالكترونية، (١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://alamalmal.net/795645/stock-exchange/.

20. سلامة الدرعاوي، تداعيات اقتصادية خطيرة، موقع هلا، بتاريخ (١٧ تشرين الأول ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.hala.jo/2023/10/17/%D8%AA%.

21. نسيب غبريل، كيف اثرت حرب غزة على القطاع المصرفي اللبناني، صوت لبنان، بتاريخ (٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣)، متاح على الرابط الاتي: https://www.vdl.me/special-reports/%D9%83%D9%/.

22. هشام الغنام، قراءة في الموقف السعودي من الحرب على غزة، المجلة، منشور بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣، متاح على الرابط الاتي: https://www.majalla.com/node/303736/%D8%B

23. ولي العهد السعودي والرئيس الإيراني يبحثان الوضع بغزة' متاح على الرابط الاتي: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/12/%

24. وزيرا خارجية السعودية وإيران يبحثان تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، متاح على الرابط الاتي: https://aawsat.com/%D8%A7%.

25. في علامة أخرى على الانفراج.. السعودية وإيران تناقشان التعاون العسكري، https://www.aljazeera.net/politics/2023/12/

26. أول لقاء بين ولي العهد السعودي والرئيس الإيراني منذ إعادة العلاقات، https://www.aljazeera.net/news/2023/11/11/%D8%A3%D

المصادر الإنكليزية

1. Dennis Senam Amable, Theorizing the Emergence of Security Regions: An Adaptation for the Regional Security Complex Theory, Global Studies Quarterly, Volume 2, Issue 4, October 2022.

2. Grant Rumley, Israel Normalization Negotiations and the U.S.-Saudi Defense Relationship, The Washington Institute, Available at the following link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israel-normalization-negotiations-and-us-saudi-defense-relationship.

3. Abbas Assi, Hezbollah and the Israel-Hamas War: Repercussions for Lebanon, Carnegie, Posted on a date November 16, 2023 , Available at the link: https://carnegieendowment.org/sada/91032.

Noam Raydan, The Gaza War's Impact on Energy Security in the East Mediterranean, The Gaza War's Impact on Energy Security in the East Mediterranean, Published on: 1 November 2023, Available at the link: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/gaza-wars-impact-energy-security-east-mediterranean